معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 16/ العدد 1 (جوان 2021): ص.ص:738-756

النّظرية الأسلوبية: قراءة في المفهوم والمصطلح

Stylistic theory: Reading in concept and terminology

نعيمة بن علية

جامعة البويرة، الجزائر، البريد الإلكتروني: n.benalia@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/28؛ تاريخ القبول: 2021/05/25؛ تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخّص

المصطلح وسيلة من وسائل التفكير والتقدّم العلمي والحضاري؛ ولذا فهو يكتسي أهمية بالغة في مجال البحوث العلمية، لما يحمله من وصف دقيق للمفاهيم المختلفة. وهو لغة مشتركة يتمّ من خلالها التواصل والتفاهم بين الأفراد عامّة، أو بين فئات خاصة في مجالات محدّدة من مجالات العلم والمعرفة. ولذا كان تحديده ضرورة ملحّة من أجل الوصول إلى درجة أدقّ من درجات الفهم. وهذا ما تتطلّبه لغة العلم بوصفها لغة دقيقة محكمة، هدفها شرح الظواهر وتوضيحها، وتحديد العلاقات القائمة بينها. فإذا فَقَدَ المصطلح هذا الإحكام وهذه الدقّة فإنّه من غير الممكن تحقيق وظيفته.

وقضية تحديد المصطلح ليست وليدة هذا العصر، إنّما هي قديمة قدم الفكر الإنساني، عُني بها المفكّرون والفلاسفة والعلماء منذ عهد سقراط وأرسطو وغيرهما، وكذلك في تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

وقد تتقارب المصطلحات من حيث التحديد، كما هي الحال بين مصطلحَي "الأسلوب" و"الأسلوبية"، ولكن تظلّ دائما هنالك فواصل بينها. ولذا ارتأينا من خلال هذا المقال الوقوف عند هذين المصطلحين وتحديد مفاهيمَيْهِما منذ بدأ استخدامهما سواء أكان ذلك عند العرب، أم لدى الغربيين.

كلمات مفتاحية: الأسلوب؛ الأسلوبية؛ المصطلح؛ المفهوم.

* المؤلف المرسل.

Abstract:

The term is a means of thinking, scientific and civilizational progress; it is therefore of great importance in the field of scientific research, as it accurately describes the different concepts. It is a common language which aids communication and understanding among individuals or specialists in specific areas of science and knowledge. Its determination is therefore an urgent need to achieve a more precise degree of understanding. This is what the language of science requires so as to explain and clarify phenomena, and thereby determin the relationships between them. If the term loses that judgment and precision, its function cannot be achieved.

The issue of defining the term is not new. it is as old as human thought. Many thinkers, philosophers and scientists were concerned with its identification such as Socrates, Aristotle and others, as well as in the history of literary criticism by Arabs.

Terms may converge in terms of specificity, as in the case between the terms "style" and "stylistics", but there are always differences between them.This is why we felt through this article that we stand at these two terms and define their concepts since they were used, whether in Arabs or Westerners.

Key words: Style; stylistics; term; concept.

مقدّمة:

ظهرت الأسلوبية في أوائل القرن العشرين وبالتحديد عام 1902م، على يد اللّغوي السويسري "شارل بالي" (Charles Bally)* ، بعدما نشر كتابه " بحث في علم الأسلوب الفرنسي". وكان ذلك نتيجة التطوّرات التي عرفتها الدّراسات اللّغوية خلال القرن

* "شارل بالي" باحث لساني من تلامذة دو سوسير (Ferdinand de Saussure) المقربين، ولد بجنيف عام 1865م، وتوفي عام 1947م. نشر رفقة زميله "سيشهاي" (Albert Sechehaye) (1870م- 1946م)كتاب أستاذهما "دو سوسير" (دروس في اللسانيات العامة) عام 1916م. كان "بالي" مهتما باللغة السنسكريتية واليونانية. استوعب مفاهيم أستاذه وتمثّلها، ثمّ أسّس قواعد الأسلوبية. ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتّحدة، ط2، 2013، ص 46.

التاسع عشر، ليُتبعه بمجموعة من البحوث النظرية والتطبيقية التي أسّس بها ما أصبح يعرف بالأسلوبية التعبيرية[1]، أو علم أسلوب التعبير.

وقد تعدّدت تعريفات الأسلوبية ومفاهيمها واختلفت من باحث إلى آخر، كما سنرى من خلال هذا البحث. ولكن قبل أن نتحدث عن ذلك ارتأينا البحث في مفهوم الأسلوب بوصفه مجال الدراسة الأسلوبية ومحورها.

وسنسعى من خلال هذه الورقة إلى تتبع تطور هذين المصطلحين وتحديد مفاهيمَيْهما، من بداية استخدامهما، إما عند العرب، أو عند الغربيين.

1) تعريف الأسلوب:

- لغة:

ورد في "لسان العرب" لابن منظور (مادة سلب): «سَلبَه الشيءَ يسلُبه سلْبا وسلَبا واستلبه إيّاه وسلَبوت (...) والاستلاب الاختلاس والسلب ما يُسلب وفي التهذيب ما يُسلب به والجمع أسلاب وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سَلَب والفعل سَلَبتُه أسْلُبُه سَلْبا إذا أخذْت سَلَبَه وسُلِب الرجل ثيابه (...) والسَلَبُ بالتحريك المسْلوب وكذلك السَليب ورجل سَليب مُسْتَلَبُ العقل والجمع سَلْبى وناقة سالِب وسَلوب مات ولدها أو ألْقته لغير تمام وكذلك المرأة والجمع سُلُب وسلائِبُ»[2]. وأيضا: «ويقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب (...) والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه وإنّ أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبّرا»[3].

وهذا دأب اللغويين العرب في تعريفهم لكلمة "الأسلوب" حيث يرجعونها إلى الجذر الّذي اشتقت منه. وقد ورد في "أساس البلاغة" للزمخشري: «سلب: سلَبَه ثوبَه، وهو سَليب. وأخذ سَلَبَ القتيل وأسلاب القتلى. ولبست الثكلى السِلاب وهو الحِداد، وتسلّبتْ

(1) - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص18.

(2) - جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص 454

(3) - المرجع نفسه ، ص 456

وسلَّبتْ على ميتها فهي مُسلَّب، والإحداد على الزوج، والتسليب عام. وسلكتُ أسلوب فلان طريقته. وكلامه على أساليب حسنة. ومن المجاز: سلبه فؤاده وعقلَه واستلبه، وهو مستلَب العقل. وشجرة سليب: أُخذ ورقُها وثمرها، وشجر سُلُب. وناقة سلوب: أُخذ ولدها، ونوق سلائب. ويقال للمتكبّر: أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يَمنة ولا يَسرة»[1].

ويتكرر التعريف ذاته في مختلف المعاجم اللغوية العربية؛ ففي القاموس المحيط للفيروزآبادي: «سَلَبَه سَلْبا وسَلَبا: اخْتَلَسَه، **كاسْتَلَبه**.ورجل وامرأة سَلَبوت وسلاّبة. **والسّليب:** المستَلَب العقل، ج: سلْبى. وناقة وامرأة سالِب وسلوب وسليب ومسلَّب وسُلُب: مات ولدها، أو ألقتْه لغير تمام، ج: سُلُب وسلائب. وقد أسْلَبَت، فهي مُسْلِب. وشجرة سليب: سُلِبت ورقَها وأغصانَها (...) والأسلوب: الطريق، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف»[2].

وهكذا نرى أن المعنى اللغوي بعيد عن المعنى الاصطلاحي المتعارف عليه لكلمة "الأسلوب" إلاّ إذا أخذنا الشطر الثاني منه، من حيث ارتباط الأسلوب بالطريق والطريقة والفن والمذهب. ومن هنا يتبيّن لنا أنّ للأسلوب بعدين اثنين[3].

- البعد المادي (أو الشكلي): حيث ارتبط مفهوم كلمة "الأسلوب" بمعنى الطريق الممتد، أو السطر من النخيل، أو عدم الالتفات يمنة أو 1994يسرة.
- البعد الفني: من حيث ربطه بأساليب القول وأفانينه؛ فنقول: سلكت أسلوب فلان: أي طريقته وكلامه على أساليب حسنة.

أما عند الغربيين، فنجد الأسلوب (Style) مأخوذا من كلمة Stilus «أي مثقب يستخدم في الكتابة –هو طريقة في الكتابة. وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية. ويتميز في النتيجة من القواعد التي تحدّد معنى الأشكال وصوابها» [4].

(1) - أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت. د.ت، ص468.

(2) - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 788.

(3) - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 1994، ص10.

(4) - بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994، ص17.

فمفهوم الأسلوب عند الغربيين إذن، ارتبط بأدوات الكتابة كالمثقب والريشة «ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلّها بطريقة الكتابة اليدوية، دالا على المخطوطات، ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية؛ فاستُخدم في العصر الروماني –في أيام خطيبهم الشهير "شيشرون"- كاستعارة تشير إلى صفات اللغة المستعملة؛ لا من قبل الشعراء، بل من قبل الخطباء والبلغاء، وقد ظلّت هذه الطبيعة عالقة إلى حد ما بكلمة (Style) حتى الآن في هذه اللغات؛ إذ تنصرف أوّلا إلى الخواص البلاغية المتعلّقة بالكلام المنطوق»[1]. فأصل الكلمة لاتيني وليس إغريقيا، وهذا الاختيار ذو أهمية خاصة في نظر "صلاح فضل" «فأرسطو مثلا يستخدم Lexis أي لغة أو كلمة مقابل Taxis أي نظام التي تترجم عادة بقول أو أسلوب، لكنّ كلمة Stylos تعني في اللغة الإغريقية "عمودا"، ومن هنا جاءت تسمية زاهد متصوف مثل "سيميون" "الأستيليتا" إذ كان يعيش على عمود قديم تقشفا وزهدا. أمّا شكل كلمة Style في اللغة الإنجليزية، بدلا مما كان ينبغي أن تكتب به Stil فمبني على أساس توهّم الأصل الإغريقي، لا مطابقة الأصل اللاتيني الحقيقي كما يقول قاموس "أوكسفورد"»[2].

والملاحَظ أن الجذر العربي (سلب) بعيد في مدلوله عن كلمة (Style) في اللغات الأوربية. فارتباطه في العربية بالطريقة والفن والمذهب –كما ذكرنا- يختلف تماما مما عرف لدى الغربيين من أنّ مصدره أداة للكتابة «ومن هنا تبدو كلمة (Style) لصيقة بالمفهوم العام للأسلوب في الثقافة الغربية ما دامت تشير إلى (أداة الكتابة أو الحفر)، وتبدو -كذلك -أكثر تلاؤما- من ناحية الجذر اللساني حسب- مع المجال الذي عنيت به وتشكّل مفهوما فيه»[3]. على عكس ما تدل عليه لفظة "الأسلوب" في اللغة العربية، فهي «غير لصيقة بأصل مادتها (سلب) على الرغم من أنها تدل على سمة معينة أو خصيصة معينة يتضمنها شيء ما وليس –ضرورة- كتابة ما أو كلام (كذا) ما»[4].

وكان "محمد شكري عياد" قد أشار إلى أن كلمة (أسلوب) لدى العرب القدماء «قد

(1) - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص93.

(2) -المرجع نفسه، ص93.

(3) - حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص15.

(4) - حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص15.

بقيت مبهمة المعنى، تشرئب لمنزلة المصطلح دون أن تبلغها، لأنّهم فهموا منها تارة "النوع الأدبي" و"الموضوع" وتارة طريقة الصياغة، فقد وجدوا كلمة "النظم" بريئة من اللبس، إذ لم تكن ثمة شبهة –من حيث أصلها اللغوي نفسه- في أنّها تدل على طريقة التأليف، ومن ثم أتيح لهذه الكلمة حظ من النماء لم يُتح لأخواتها اللائي سبق ذكرهنّ، واستقرت في المصطلح البلاغي كما عرّفها عبد القاهر الجرجاني»[1].

ويرى "حسن ناظم" أن ماذهب إليه شكري عياد في استخلاصه لهذه النتيجة لم يكن نتيجة استقراء كامل، حيث اعتمد على كتابات ابن قتيبة (276ه) في كتابه"تأويل مشكل القرآن"، والخطابي (388ه) في "بيان إعجاز القرآن"، والباقلاني (403ه) في "إعجاز القرآن"، إلاّ أنّها نتيجة يقتضيها ظاهر كتابات هؤلاء [2].

لكنّ "شكري عياد" واصل استقراءه من خلال كتابات الناقديْن المغربيين: حازم القرطاجنيّ (684ه) وابن خلدون (808ه) ليصل إلى أنّ الأسلوب عند القرطاجنيّ مقابل للنظم، إذ يشمل مستويات التأليف كلها (من شطر البيت إلى القصيدة)، ذلك أنّ مفهوم الأسلوب لا يقتصر على جزء من النص بل يشمل النص الأدبي بأكمله، ويتحدد الأسلوب بتأليف المعاني. أما الخصائص الفردية فتبقى بمعزل عن مفهوم الأسلوب. وكان حديث ابن خلدون امتدادا لما ذكره القرطاجني من حيث اعتباره متعلقا بالمعاني، والنظر إليه على أنّه مناهج مطروقة في اللغة الفنية [3].

يتّضح من خلال التعريفات السابقة الاختلاف الواضح بين تعريف الأسلوب لدى العرب وتعريفه لدى الغربيين من الناحية اللغوية، إضافة إلى اختلافهم في المصدر الاشتقاقي الأصلي للكلمة، حيث نسبها الغربيون إلى Style و Stilus، بينما نسبها اللغويون العرب القدماء والمحدثون إلى الجذر (سَلَبَ) الذي من معانيه الطريق والوجه والمذهب، وهي جوانب مادية مستقاة من البيئة العربية. أمّا معنويا فهي الفن من القول والطريقة فيه.

- اصطلاحا:

بدأ استخدام مصطلح الأسلوب لدى الغربيين منذ القرن الخامس عشر على عكس

(1) - شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة مبارك العامة، القاهرة، ط2، 1992، ص18.

(2) - حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص15.

(3) - شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ص ص 19 20.

مصطلح الأسلوبية الذي لم يظهر إلا في أوائل القرن العشرين*، وكان يستخدم للتعبير عن النظام والقواعد العامة كـ: "أسلوب المعيشة" و"الأسلوب الموسيقي" و"الأسلوب الكلاسيكي في الملبس والأثاث" أو "الأسلوب البلاغي"[1].

ولطالما ارتبط مصطلح الأسلوب بمصطلح البلاغة الذي عُرف منذ عهد أرسطو في كتبه عن "الشعر" و"الخطابة" «وهي الكتب التي أثّرت كثيرا في الفكر البلاغي الأوربي والعربي في العصور الوسطى، لكنّ هذه القواعد البلاغية عندما كانت تتصل بالبلاغة الفعلية في الكلام كانت تحتاج إلى قواعد أخرى تصنيفية، تسهّل تقسيم الكلام بحسب مراتبه الفنية، وتلك القواعد الأخيرة كان يتكفّل بها "الأسلوب"»[2]. وعلى هذا الأساس فقد ميّز القدماء «بين أساليب ثلاثة: البسيط، المعتدل، والعالي. والمعلّقون اللاتينيون المتأخّرون رأوا هذه الأنماط الثلاثة في ثلاثة كتب رئيسة من كتب فيرجيل L'eneide, Les Georgiques, Les Bucoliques وهي مصورة في "دولاب فرجيل". وتشير حلقات هذا الدولاب إلى الوضع الاجتماعي الذي يتناسب مع كل أسلوب من هذه الأساليب الثلاثة. كما تشير إلى الأسماء، والحيوانات، والأدوات، والمساكن، والنباتات التي تصلح أن تنسب لها»[3]. ويشرح "بيير جيرو" (Pierre Guiraud) هذا بقوله: «وهكذا نرى أن الفلاح يسمى Caelius، وهو يفلح حقله المزروع بأشجار مثمرة، مستخدما في ذلك محراثه المكدّن بالأبقار. ويسمّى قائد السرية Hector، ويظهر مكلّلا بالغار، سيفه معه، يجوب الحقل على فرسه. ونصادف الأول في الأسلوب البسيط، بينما الأسلوب الرصين يناسب بسالة Hector»[4].

---

* يجدر بنا الإشارة إلى أنّ مصطلح الأسلوبية (Stilistik) قد استخدم في اللغة الألمانية خلال القرن التاسع عشر، ثمّ انتقل إلى لغات أوربية أخرى كالفرنسية والإنجليزية، حيث كان اللغوي الفرنسي "غوستاف كويرتينج"(Gustave Kuirtinge) من أوائل اللغويين الذين بحثوا عن مناهج جديدة محورها البحث في الأساليب اللغوية المغايرة لما كان سائدا من قبل. وكان هدفه الوصول إلى مناهج موضوعية جديدة، تهتم بدراسة الأسلوب بعيدا عن البلاغة والمناهج التقليدية. وكان ذلك عام 1872م. لكن معنى المصطلح لم يُحدّد بشكل واضح إلاّ في أوائل القرن العشرين حيث ارتبط بعلوم اللغة. ينظر:

Joseph Sumpf , Introduction à la Stylistique du Français,librairie Larousse , Paris, 1971, p15

(1) - أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص16.

(2) - أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص17.

(3) - بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، ص23.

(4) - المرجع نفسه، ص 23.

وكان "دانتي" (Dante) قد أدرك من قبل هذه الخاصية فلاحظ أنّ بعض الكلمات تنتسب إلى الأطفال، والبعض الآخر إلى النساء، وكلمات أخرى تنتسب إلى الرجال. وكلمات تنتسب إلى الريف، وأخرى إلى المدينة. كما لكل فئة كلماتها أيضا، فمنها ما ينمّ عن أدب جمّ، ومنها ما يقف له شعر البدن[1].

ويرى "جيرو" أنّ «المبادئ التي كان بإمكانها أن تجدّد البلاغة، لم تُتابع للأسف، بينما نظرية الأساليب الثلاثة انتقلت عبر العصر الوسيط وحتى بداية القرن التاسع، وإنّنا لنراها عند كل القواعديين، والنقاد في القرن السابع والثامن عشر»[2].

والمتتبع لتعريفات الأسلوب يلاحظ أن هذه الكلمة قد حملت معانٍ متعدّدة، بحيث يصعب تحديدها بتعريف واحد، ذلك أنها استخدمت في مجالات مختلفة تتعلق بالحياة والفن، كما أنّ طبيعته لم تُحدّد بدقة حتى في مجال اللّسانيات[3]. والدراسات التي أنجزت حول الأسلوب زادت الأمر تعقيدا، وأنتجت عددا كبيرا من الاصطلاحات «التي لا تبسّط المشكل؛ وهكذا يُتحدّث عن أسلوبية السجلات، وأسلوبية التلقي وأسلوبية الانزياح، وأسلوبية الروائز الاجتماعية، والأسلوبية السياقية، والأسلوبية الوظيفية، والبنيوية التوليدية-التحويلية، والأسلوبية الإحصائية»[4].

ولعل هذا ما جعل "غراي" (Gray) (1969م) يشكك في وجود الأسلوب حيث يرى أنّه «ليس إلاّ اختلاقا من اختلاقات العلماء، الاختلاق الذي لا يقابله شيء في الواقع»[5]. لكن بالرغم من ذلك لا يمكن إنكار وجوده؛ ذلك أنه يمثّل اختيارا من بين الإمكانات المختلفة في جميع المجالات التي تستخدم فيها هذه الكلمة، وهو يمثل خاصية فردية، كما أنّه نتيجة للمعايير والمواصفات ومنطلق لها.[6]

(1) - المرجع نفسه، ص 23.

(2)- بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي ، ص 24.

(3) - هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1999، ص51.

(4)المرجع نفسه ، ص51.

(5) - المرجع نفسه ، ص51

(6) - المرجع نفسه ، ص51

ومن بين الذين خالفوا "غراي" فيما ذهب إليه "فيلي ساندريس" حيث يرى أنّ «غراي نفسه يجب أن يعترف أنّ هذه الحقيقة التي لا تعدّ سببا يدعو إلى إدراك كون العيب لا يرتبط بالبحث نفسه إنّما بنتائجه التي يجب أن تكون مقنعة، وفي هذه النقطة بالذات يمكن للباحث أن يحيل وبكل بساطة إلى المفاهيم اللسانية المقارنة مثل: الكلمة، الجملة، والنص.. التي لا تعرف إلى يوم الناس هذا تعريفا فاصلا، على الرغم من عدم إمكانية أي شخص بالطبع إنكار وجود الكلمات والجمل أو النصوص في لغتنا»[1] فالاختلاف في تعريف الأسلوب، وفي تحديد إطاره النظري، وعرض مشكلاته، لا يعني عدم وجوده.

وهكذا فإنّ الأسلوب «لم يعد هو فن الكاتب فقط، ولكنّه كل العنصر الخلاّق للغة والذي يعد خاصية من خواص الفرد، ويعكس أصالته: الأسلوب هو الرجل»[2]. أو هو الإنسان نفسه. وهذه العبارة هي للمفكر الفرنسي "بيفون"(Comte de Buffon) (1707م-1788م) والتي تعني «أنّ لكل إنسان طريقته الخاصة في التعبير، ولكنّ العبارة شاعت وتناقلها الكتّاب، وتأثّرت بمفاهيم العصر، فأصبح معظم الناس يفهمون منها أنّ الأسلوب هو مرآة الشخصية أو الخلق»[3]. وهذا القول قريب من قول أفلاطون: «"الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية"، وقول سينيك: "الخطاب هو سمة الروح"»[4]. ولكن تعريف "دالامبير" (Jean Le Rond d'Alembert) (1717م- 1783م) الاصطلاحي للأسلوب كان أكثر دقّة حيث يقول: «يقال في الأسلوب أنّه أوصاف الخطاب الأكثر خصوصية، والأكثر صعوبة والأكثر ندرة، والتي تسجّل عبقرية أو موهبة الكاتب أو المتكلم»[5]. أي أنّه ميزة خاصة يختص بها كل شخص، تعكس موهبته وتفرّده وسماته الشخصية التي تظهر من خلال أسلوبه.

وكان "فوسلير" (Karl Vossler) (1872م- 1949م) قد رفض اعتبار الوقائع غاية في ذاتها، وإقامة علاقات سببية بين ظواهر معزولة «فاللغة شيء آخر يختلف عن

(1) - فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003، ص27.

(2) - بيير جيرو، الأسلوبية، ص 42.

(3) - محمد شكري عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، ص14.

(4) - بيير جيرو، الأسلوبية، ص 37.

(5) - المرجع نفسه، ص 37.

أي موضوع يمكن فحصه، وتحليله، واعتباره حاصلا لمجموع أجزائه. إنّها تعبير عن الإرادة. ومثلها في ذلك مثل البناء، الذي هو ليس فقط حاصل مجموع أجزائه، أو مواده التي تكوّن منها، لكنّه أيضا إبداع لفكر أراده، وصمّمه، ونفّذه. ولذا يجب النظر إليه في علاقاته مع هذا الفكر، أي ضمن أسلوبه»[1].

وهنالك من يذهب إلى أنّ الأسلوب خروج فردي عن المعيار لصالح المواقف التي يصوّرها النص، مع الإيمان بإمكانية تحديد هذه المخالفات بوساطة خصائص إحصائية تتعلق بالسّمات البنيوية التي تعرف قدرا ما من الاختيار بخصوص هذا النظام الإشاري[2]. وهذا ما يسمى بالانزياح (Ecart) أو العدول*.

وقد عرّف "ميشال ريفاتير"(Michael Riffaterre) الأسلوب بأنّه انزياح عن النمط التعبيري المتواضع عليه، فيكون خرقا للقواعد حينا ولجوءا إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر. ففي الحالة الأولى ينتمي إلى مجال اهتمامات البلاغة. أمّا في الحالة الثانية فهو من اهتمامات اللسانيات بوجه عام، والأسلوبية بوجه خاص[3].

وكان "ريفاتير" قد وضع معايير لتحليل الأسلوب مع التأكيد على ضرورة تجاوز المعيار الذي على أساسه يقاس الانزياح فهو «لا يُنكِر وجود معيار في كل مرحلة زمنية، غير أنّه يرى أنّ اللغة الأدبية بإجراءاتها الأسلوبية قادرة على خلق سياقات خاصة أي معايير ظرفية وخرقها في نفس الوقت، وهذا يؤدي إلى إضعاف سلطة المعيار العام، وشلّ فعاليته في تقدير وضبط انزياحات اللغة، المسؤولة عن خلق السّمات الأسلوبية في النص الأدبي»[4]. والأسلوب الأدبي عنده هو «كلّ شكل مكتوب فردي ذي مقصدية أدبية، بمعنى أسلوب مؤلَّف أو بالأحرى أسلوب نتاج أدبي معزول (...) أو حتّى أسلوب

(1) - بيير جيرو ، ص ص 42 43.

(2) - فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص36.

* اختلفت صيغه في العربية كما اختلفت لدى الغربيين. لتفاصيل أكثر ينظر: صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 1996، ص 79-80.

(3) - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، التونسية للطباعة وفنون الرسم، تونس، ط3، د.ت، ص103.

(4) - ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة وتقديم وتعليق: حميد لحمداني، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص10.

مقطع قابل للعزل»[1].

لكنّه سرعان ما أدرك أنّ هذا التعريف محدود للغاية؛ فعوض "شكل مكتوب" يفضّل استخدام عبارة "شكل ثابت" (Permanent) حتى يشمل أساليب الآداب الشفاهية. وصفة الثبات هذه هي نتيجة حضور خصائص شكلية في النص بحيث يكون فك رموزه أمرا مضبوطا وثابتا، وقابلا لأنْ يُتَعرّف إليه. مع أنّ كلمة "أدبي" لا يُقصد بها ما هو أدبي فقط بل يمكن أن تطلق على ما دون الأدب، وبغض النظر إن كان أدبا جيّدا أم رديئا[2] كما أشار إلى ضرورة اعتبار النص «نتاجا فنّيا وليس فقط بصفته متوالية تعبيرية: شكلا طباعيا، أو شكلا عروضيا، أو علامات على النوع (كما هو الشأن في عبارة: **كان في قديم الزمان**، أو عبارة **"قال"** الواردة في ختام كلام الشخصيات في الملحمة)، أو عنوانا فرعيا: (خرافة، رواية، حكي... إلخ؟)»[3].

ولعلّ أدقّ تعريف (اصطلاحي) كما يذهب إلى ذلك "صلاح فضل" هو تعريف ابن خلدون (732-808هـ)، حيث يقول في الفصل السادس والخمسين من مقدّمته المعنون بـ "في صناعة الشعر ووجه تعلّمه": «ولنذكر هنا مدلول لفظة **الأسلوب** عند أهل هذه الصناعة (يقصد صناعة الشعر)، وما يريدون بها في إطلاقهم؟ **فاعلم** أنّها عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه. ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة **الإعراب**، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة **البلاغة والبيان**، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة **العروض. فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية.** وإنّما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص. وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيّرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصّها رصا كما يفعله البنّاء في القالب أو النّساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه.

(1) - ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، 1993، ص19.

(2) - المرجع نفسه، ص ص 19 20.

(3) - المرجع نفسه، ص 20.

فإنّ لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة»[1].

ويذكر "صلاح فضل"، أنّ هذا المفهوم الاصطلاحي الدقيق للأسلوب قد سبق به ابن خلدون الأوربيين بقرون، حيث استخدمه النقاد الألمان في أوائل القرن التاسع عشر في معجم Grimm، وذكر أول مرة في اللغة الإنجليزية عام 1846م في قاموس "أوكسفورد"، وفي فرنسا عام 1842م.[2]

أمّا "سعد مصلوح فيردّ الاختلافات النظرية في تحديد الأسلوب إلى ثلاثة مبادئ هي[3]:

1) التركيز على العلاقة بين المنشئ والنص: فالأسلوب انعكاس لشخصية المنشئ، وهو نتيجة اختياراته (الأسلوب اختيار).
2) العلاقة بين النص والمتلقي: يتمثّل الأسلوب في المنبّهات الأسلوبية الكامنة في النص التي تثير حساسية المتلقي أكثر من غيرها.
3) التركيز على النص: بوصفه وصفا لغويا بمعزل عن المنشئ والمتلقي.

هذا الاختلاف النظري في تعريف الأسلوب هو الذي ولّد اختلاف المصطلحات والآليات التي يعتمدها المحلّل الأسلوبي في قراءة النص وتحليله، ومن خلالها يتم التمييز بين الأساليب. كما أفرز هذا التباين اتّجاهات أسلوبية متعدّدة، اختلفت في زاوية النظر إلى النص.

2) الأسلوبية:

ظهر مصطلح الأسلوبية في بداية القرن العشرين –كما ذكرنا سابقا- لكنّه أصبح منذ الخمسينيات من القرن الماضي يطلق على منهج لتحليل أساليب الأعمال الأدبية تحليلا علميا أو موضوعيا، يقوم على التمييز بين ما يقال في النص الأدبي وكيف يقال؛ أي بين المحتوى والشكل. فالأسلوب هو الطريقة التي يقدّم من خلالها هذا المحتوى، فيؤثّر في طابعها الجمالي، أو في الاستجابة العاطفية للقارئ.[4]. ومن هنا اقتصر مصطلح

(1) - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج2، تحقيق وتعليق: عبد الله محمد الدرويش، مكتبة الهداية، دمشق، ط1، 2004، ص397.

(2) - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص94.

(3) - سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992، ص45.

(4) - محمد عبد المنعم الخفاجي، محمد السعدي فرهود، عبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992، ص11.

"الأسلوبية" «على حقول الدراسات الأدبية وإن امتدّ به بعض الدارسين مثل جورج مونان إلى الفنون الجميلة عامة»[1].

فالأسلوبية «تركّز بشكل كثيف ومباشر على عملية الإبلاغ والإفهام، بالإضافة إلى انتقالها الأساسي والجوهري إلى التأثير في المتلقي، وذلك من خلال ميل الكاتب ونزوعه الأكيد إلى أن يجعل كلامه مبنيا ومؤلّفا بطريقة يلفت فيها انتباه المتلقي لما يريده، ولذلك فإنّ الأسلوبية تسعى بكل تميّز لدراسة الكلام على أنّه نشاط ذاتي في استعمال اللغة»[2].

فالأسلوبية منهج يسعى إلى تحليل الخطاب الأدبي، بمعزل عن السياقات الخارجية، وشروط إنجازه، وإبراز خصائصه الفنية والجمالية والتأثيرية، بوصف اللغة نشاطا ذاتيا خاصا. فـ «الكاتب يستخدم اللغة استخداما يقوم على الانتقاء والاختيار ويركّب جمله ويؤلّف نصّه بالطريقة التي يراها مناسبة. وقد ركّزت كثير من الدراسات التي قامت حول الأسلوب على الفروق الواضحة والجلية بين علم اللغة وعلم الأسلوب»[3].

والناظر في مصطلح الأسلوبية يستشف أوّلا أنّه مركّب من ثنائية لغوية «سواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولّد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركّب جذره "أسلوب" "Style" ولاحقته "ية" "ique"»[4]. ومن هنا فإنّ الأسلوب «ذو مدلول إنساني ذاتي، وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص –فيما تختص به- بالبعد العلماني العقلي، وبالتالي الموضوعي. ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة: علم الأسلوب (Science du style) لذلك تعرّف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب»[5].

وبما أنّ الأسلوبية قد نشأت في أحضان اللسانيات، فيمكن تحديدها بأنّها «البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أنّ جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلاّ عبر صياغاته

(1) - أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص16.

(2) - موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلّياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص9.

(3) - المرجع نفسه، ص9.

(4)- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ، ص34

(5) - المرجع نفسه ، ص 34.

الإبلاغية»[1]. وكان "بالي" قد عرّفها بقوله: «تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أي إنّها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبّر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية»[2]. معنى هذا أنّ أسلوبية "بالي" تهتم بدراسة الطابع الوجداني للغة؛ فالمضمون الوجداني للغة هو المحور الذي تدور حوله أسلوبية "بالي" «فليست الغاية من النظام اللغوي عنده خدمة الأغراض المنطقية، بل الغاية منه التعبير الوجداني في الألفاظ، وإثبات إرادة المتكلّم وذاته، وما لذلك من أثر في المخاطَب، ومنهجه دراسة الوسائل التعبيرية في المجال اللغوي الذي تلتقي فيه اللغة بالحياة»[3].

ولا يهتم "بالي" هنا بلغة النصوص الأدبية إنّما بلغة جميع الناس؛ إنّه «ينظر إلى الأسلوبية بوصفها دراسة تنصبّ على الوقائع اللسانية عبر تماهيها بالمجتمع أو بطريقة تفكير معيّنة»[4].

وقد اختلفت وجهات النظر فيما يتعلّق بمفهوم الأسلوبية، بين من اعتبرها معرفة مستقلة بذاتها، أو مواصفة لسانية، أو منهجا نقديا. يقول "ميشال أريفي" (Michel Arrivé): "إنّ الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات". ويقول "دولاس" (Dulas): "إنّ الأسلوبية –تُعَرّف بأنّها منهج لساني". أمّا "ريفاتير" فيعرّفها بأنّها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة التي يستطيع من خلالها المؤلّف مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ، والتي يستطيع بها أيضا أن يفرض وجهة نظره في الفهم والإدراك. ومن هنا يعتبر الأسلوبية "لسانيات" تُعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معيّن وإدراك مخصوص[5].

ويعرّفها "منذر عياشي" بقوله: «الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنّها –أيضا- علم يدرس الخطاب موزّعا على مبدأ هوية الأجناس. ولذا كان موضوع هذا العلم متعدّد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوّع الأهداف

(1) - المرجع نفسه ، ص 34.

(2) - بيير جيرو، الأسلوبية، ص54.

(3) - لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا، دار المريخ للنشر، الرياض، 1989، ص133.

(4) - حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص31.

(5) - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص ص 48، 49.

والاتّجاهات. وما دامت اللغة ليست حكرا على ميدان إيصالي دون آخر، فإنّ موضوع علم الأسلوبية ليس حكرا –هو أيضا- على ميدان تعبيري دون آخر»[1]. ويضيف: «ولكن يبقى صحيحا، أنّ الأسلوبية علم يرقى بموضوعه، أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي. ولولا ذلك لما حازت الأسلوبية على هذه الصفة، ولما تعدّدت مدارسها ومذاهبها»[2]. ومن هنا يقرّ "عياشي" بأنّ «الأسلوبية هي صلة اللّسانيات بالأدب ونقده. وبها تنتقل من دراسة الجملة "لغة" إلى دراسة اللغة نصّا، فخطابا، فأجناسا. ولذا كانت الأسلوبية (جسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب) كما عبّر "سبيتزر" عن ذلك»[3].

وبهذا يؤكّد منذر عياشي بأنّ الأسلوبية صلة بين اللسانيات والأدب ونقده، أو هي حلقة الوصل بين اللسانيات وتاريخ الأدب، تنتقل من دراسة الجملة إلى دراسة النص بأكمله. وليس ذلك فحسب، وإنّما إلى دراسة الأجناس الأدبية، ومن ثمّة تاريخ الأدب. وكان "روني ويلك" (René Wellek) و"أوستن وارن" (Austin Warren) قد ألّحا «في هذا المقام على الصلة العضوية بين الظاهرة الأدبية وحقول الدّراسة اللّسانية محدّدَيْن هذه الصلة على أساس أنّ اللغة هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين، فهي للسانيات موضوع العلم ذاته، وهي للأدب المادة الخام شأنها شأن الحجارة للنحّات، والألوان للرسّام، والأصوات لواضع الألحان»[4].

تنطلق الأسلوبية في دراستها للنص الأدبي من لغته بهدف الكشف عن قيمه الفنية والجمالية، وأبعاده النفسية والفكرية «فطول الجملة أو قصرها، وغلبة الأفعال فيها أو الأسماء، واستخدام الحروف بطرائق معيّنة. ووفرتها أو ندرتها، وتحليل الأصوات اللافتة للانتباه، ودراسة الأوزان ودلالاتها، وغير ذلك من ملامح وخصائص يتّصف بها النص.. هذا كلّه هو مجال بحث الأسلوبية. وأيّ تغيير في ترتيب أجزاء الجملة يتبعه تغيّر في المعنى»[5].

(1) - منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 2002، ص27.

(2) - منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص27.

(3) - المرجع نفسه ، ص27

(4) - Austin Warren ,LE ROBERT pour tous Dictionnaire de la langue Française, éd : LE ROBERT, Paris, 1994

(5) - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص ص 43، 44

وعلى الرغم من أنّ الأسلوبية قد انبثقت من اللسانيات، وأنّ مؤسّسيها الأوائل هم في الأصل لغويون، إلاّ أنّ ثمة آراء ثلاثة في تحديد موقعها على الخارطة الألسنية[1]:

الرأي الأوّل: الأسلوبية فرع من اللسانيات

يتزعّم هذا الرأي "رينيه ويلك" حيث يرى أنّ الأسلوبية فرع من اللسانيات، وأنّ أيّ تحليل لغوي سيتحوّل في النهاية إلى تحليل للأسلوب.

الرأي الثاني: الأسلوبية حلقة وصل بين اللغة والأدب

ستيفن أولمان (Stephen Ulman) من أبرز دعاة هذا الرأي، إذ يرى أنّ الأسلوبية ليست مجرّد فرع من اللسانيات، ولكنّها نظام موازٍ يفحص نفس الظاهرة من وجهة نظره الخاصة. وكذلك "سايس" (Sayce) الذي يرى أنّها يمكن أن تكون بمثابة حلقة وصل بين الدراسة العلمية للغة، والدراسة الأدبية للأسلوب. أمّا "سبيتزر" (Spitzer) فيرى أنّ الأسلوبية يمكن أن تقيم جسرا بين علم اللغة والتاريخ الأدبي، كما أشرنا إلى ذلك سابقا. ولا يُنكر أنّ البحث في الأسلوب أدب، ولكن ليس إلى الحدّ الذي يجعله يتيه في متاهات الأدب.

الرأي الثالث: الأسلوبية مرحلة وسطى بين علم اللغة والنقد

يرى أصحاب هذا الرأي أنّ الأسلوبية تحتل موقعًا وسطًا بين النقد الأدبي وعلم اللغة، بل هي -في نظرهم- تحوي كليهما معًا. وثمّة نقاط التقاء بين هذا الرأي وسابقه من حيث إنّ الأسلوبية ترتبط باللغة والأدب اللّذين يمكن أن يتحرّكا تجاه اللغة والنقد الأدبي. وعلى الرغم ممّا يبدو من تباعد اتجاهَيْ علم اللغة والنقد الأدبي، إذ يستطيع المرء أن يسلك طريقًا لغويًا دون الإشارة إلى النقد الأدبي، كما يمكنه الولوج في النقد دون أية إشارة إلى علم اللغة، إلاّ أنّ هذا لا ينفي ارتباطهما، فهناك من اللغويين من يرى أنّ الناقد لا يمكنه استكمال العملية النقدية مستغنيًا عن علم اللغة، لأنّه لابدّ أن يتدخّل في مناقشات عن اللغة. فالأسلوبية إذن تحتل موقعًا وسطا بين علم اللغة والنقد الأدبي، ووظيفتها هي التوسط بينهما، وبهذا الدور فإنّ مفاهيمها تنطوي بالضرورة على كل من هذين النظامين.

(1) - المرجع نفسه، ص ص 48، 52

ويرى "فتح الله أحمد سليمان" «أنّ هذا الرأي -الذي يذهب إلى أنّ الأسلوبية تقع في مركز متوسط بين علم اللغة والنقد- هو أقرب الآراء إلى القبول، من حيث إنّ الأسلوبية عندما ترتبط بهذين النظامين إنّما تعتمد على لغة النص بوصفها مدخلاً لتحليل ظواهره ودراسة العلاقات التي تنتظمها سياقاته، وأنّها بهذا تقدّم للناقد منهجًا لغويًا يمكن على أساسه أن يقيم نقده الموضوعي»[1].

فالأسلوبية إذن علم لغوي حديث موضوعه الأسلوب، يسعى إلى دراسة الأساليب دراسة علمية موضوعية، ولا يكتفي بدراسة البعد التواصلي والإخباري للغة، بل يتعدى ذلك إلى دراسة الخصائص اللغوية التي تكسب النص وظيفته الفنية والتأثيرية، حيث يبحث في الوسائل التعبيرية والشعرية والجمالية الّتي تميّزه عن غيره من النصوص الأخرى، وهي من ثمة منهج لدراسة الأدب، له خصوصياته وأدواته التي تجعله مستقلاً عن المعارف والمناهج الأخرى. وقد انتقلت الأسلوبية من دراسة الجملة التي هي موضوع اللسانيات، إلى دراسة النص بأكمله، وكذلك الأجناس الأدبية.

المراجع:

المراجع العربية:

1) أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت. د.ت.

2) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتّحدة، ط2، 2013.

3) أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

4) جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ت.

5) حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002.

(1) - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص53.

6) سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992.
7) شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة مبارك العامة، القاهرة، ط2، 1992.
8) صلاح فضل:
- بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 1996.
- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
10) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج2، تحقيق وتعليق: عبد الله محمد الدرويش، مكتبة الهداية، دمشق، ط1، 2004.
11) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، التونسية للطباعة وفنون الرسم، تونس، ط3، د.ت.
12) فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.
13) لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا، دار المريخ للنشر، الرياض، 1989.
14) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دارالحديث، القاهرة، 2008.
15) محمد شكري عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، انترناشيونال، مصر، ط1، 1988.
16) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 1994.
17) محمد عبد المنعم الخفاجي، محمد السعدي فرهود، عبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992.
18) منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 2002.
19) موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلّياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

المراجع المترجمة:

20) بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994.

21) فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003.

22) ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة وتقديم وتعليق: حميد لحمداني، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1993.

23) هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1999.

المراجع الأجنبية:

24) Joseph Sumpf , Introduction à la Stylistique du Français,librairie Larousse , Paris, 1971

25) Austin Warren ,LE ROBERT pour tous Dictionnaire de la langue Française, éd : LE ROBERT, Paris, 1994